جميد وعوز سيد
عند
أحمدي وسلمان الواحي

دراسة مقارنة

رسالة ماجستير

مقدمة من

إيمان محمد أحمد عيسى

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور/ أحمد فؤاد متولي
أستاذ ورئيس قسم اللغة التركية
بكلية الآداب - جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور/ أحمد معوض
أستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها
بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر

٨٠٩
٣٠٢

٩-٦٤

كلية الآداب

جامعة عين شمس

١٩٨٨

١٥

لجنة المناقشة

والحكم على هذه الرسالة

وافق مجلس كلية الآداب جامعة عين شمس بجلسته المنعقدة فى ١٩٨٨/٥/٩ ، والممتد الى ١٢ منه ، على اقتراح مجلس قسم اللغة التركية بجلسته فى ١٩٨٨/٥/٧ ، ولجنة الدراسات العليا والبحوث بالكلية ، بتشكيل لجنة المناقشة والحكم على رسالة الماجستير المقدمة من السيدة / إيمان محمد أحمد عيسى وموضوعها :-

" منظومة جمشيد وخورشيد عند أحمدى وسلمان ساوجى - دراسة مقارنة "

وذلك من السادة :-

١- الأستاذ الدكتور / أحمد فؤاد متولى
أستاذ ورئيس قسم اللغة التركية بالكلية
مشرفا ورئيسا

٢- الأستاذ الدكتور/ أحمد معوض أحمد
أستاذ ورئيس قسم اللغة الفارسية وآدابها
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات
جامعة الأزهر .
مشرفا

٣- الأستاذ الدكتور / فتحى عبدالمعطى النكلاوى
أستاذ ورئيس قسم اللغة التركية بكلية اللغات
والترجمة جامعة الأزهر
عضوا

٤- الأستاذ الدكتور/ الصفصافى أحمد المرسى
أستاذ بقسم اللغة التركية بالكلية
عضوا

مقدمة

١٧

مقدمـــة

هذا البحث هو دراسة فى الأدب الإسلامى المقارن . فكثيرا ماتتكرر الموضوعات فـــى الأدب الفارسى والأدب التركى والأدب الأوربى ، وقد تكون لها أصول فى الأدب العربـــى أيضا .

ويتميز هذا البحث بأنه دراسة مقارنة بين الأدب الفارسى والأدب التركى . كما تبين هـــذه الدراسة مابين هذه الآداب الإسلامية من علاقات واضحة جلية للتأثير والتأثر .

وإن مالفتنى إلى هذه الدراسة هو أن شقى أو طرفى المقارنة تركى وفارسى خلافا لما جرت عليه العادة من أن يكون أحد شقى المقارنة عربيا .

كما كان لقوة العلاقة بين الأدبين الفارسى والتركى سببا لدراسة هذا البحث فقد نشـــأ الأدب التركى العثمانى فى ظل الأدب الفارسى مما أدى الى تأثره به أشد التأثر فـــى موضوعاته وفنونه ، حتى يمكننا أن نقول إن الأدب التركى صورة أخرى للأدب الفارسى . لقـــد أخذ أدباء الترك وشعراؤهم ، عن الفرس كل أنماط الشعر وفنونه .

وجعلوا لغتهم التركية لغة يغلب فيها العنصر الفارسى دليلا على بلاغتهم وفصاحتهم . كمـــا لفتنى إلى اختيار هذا البحث موضوعا للدراسة ، إنه فى فن القصص وهو من أهم الفنون فـــى الشعر التركى والفارسى وقد أخذه الترك عن الفرس . فقلد شعراء الترك شعراء الفرس فيمـــا نظموا من قصص مثال ليلى ومجنون ، وخسرو شيرين ويوسف وزليخا ، وغيرهم .

وهذا يدل على أن هذه الدراسة تنحصر تماما فى الأدب التركى المتأثر تأثرا مباشـــــرا بالأدب الفارسى فطابعها التركى يبدو أكثر وضوحا مما لوكان طرف المقارنة الثانى عربيـــا . وهذا ما اقتضانى أن أتلمس مراجع هذا البحث فى الفارسية والتركية بخاصة . وكان مـــن صعوبة هذا البحث عدم وجود النسخة التركية لمنظومة جمشيد وخورشيد ، وقد طال انتظارى للحصول عليها .

وقد قام مشكورا الأستاذ الدكتور/ أحمد فؤاد متولى ، بمحاولات عديدة حتى استطاع إحضارها الىّ من تركيا · وهى مخطوطة مصورة على ميكروفيلم · فشكرا لسيادته على جهوده الموفقة وسعيه المثمر ·

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة بينت فيها أهمية الموضوع وسبب اختيارى له ، كما سبق القول ، وقسمته إلى التمهيد وثلاثة أبواب ، ثم خاتمة البحث ·

التقديم

وهو عبارة عن تعريف بالشاعرين الفارسى سلمان الساوجى ، والتركى أحمدى ·

والباب الأول : بعنوان " جمشيد وخورشيد " عند الشاعر الفارسى سلمان الساوجى ويتدرج تحت هذا الباب فصلان : الفصل الأول ، فيه عرض لمنظومة جمشيد وخورشيد عند سلمان· أما الفصل الثانى فهو دراسة تحليلية ونقدية للقصة ·

والباب الثانى : بعنوان " جمشيد وخورشيد ، عند الشاعر التركى أحمدى · وينقسم هذا الباب أيضا إلى فصلين :ـ الفصل الأول : عرض للمنظومة كما قدمها أحمدى ، والفصل الثانى دراسة القصة تحليليا ونقديا ·

وبذلك تكون المنظومة قد وضحت معالمها عند هذين الشاعرين الفارسى والتركى ·

أما الباب الثالث : فهو دراسة مقارنة بين تناول الشاعرين للمنظومة ·
وهنا ما اتسع لى فيه المجال لتبين مظاهر التشابه والتخالف والاتفاق بين الشاعرين ·
كما احتكمت فيه إلى التأمل لأتبين مدى إجادة الشاعرين من عرض منظومتيهما · ثم عقبت على ذلك بخاتمة · وفيها ذكرت ماتوصلت إليه من نتائج ، وما كشفت عنه هذه الدراسة من حقائق ·

ولا أظن أن ما أنجزت هو أفضل مايمكن أن يكتبه باحث أو دارس لموضوع جمشيد وخورشيد فى الأدبين الفارسى والتركى ، ولكنى أزعم أنى حاولت تقديم أفضل ماعندى فى هذا المجال · وأرجو أن أكون قد وفقت · وماتوفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ·

التقديم

التعريف بالشاعرين الفارسي والتركي

٢٠

" تمهيـــــــد "

سلمـــــان الساوجـــي

اسمـــه وتخلصـــه ولقبـــه : -

اتفـق أصحـاب كتب التراجم[١] على أن اسمه هـو " سلمان " . ويسميه مولوى عبد المقتدر " محمد سلمـان ".[٢]

كما أن تخلصه الشعرى جاء فى أشعاره وغزلياته " سلمان " أيضاً .

أما لقبه فقد اتفق على أنه " جمال الديـن " فى كتب ومراجع (أنيس العشـاق)[٣] و (نيل جامع التواريخ)[٤] و (تذكرة الشعراء)[٥] و (تتبع وانتقاد احوال وآثار سلمان ساوجـي)[٦].

تاريخ ولادتـه : -

اختلف الكتاب فيما بينهم فى تاريخ ولادة سلمان الساوجى . ويرجح أنه ولـد عام ٧٠٠ هـ . وذلك لقول سلمان الساوجى فى منظومته فراقنامه " الآن مضى من عمرى إحدى وستون عاماً ، كتبت نشاطى وحياتى فى الدنيا "[٧].

---

(١) شرف الدين رامى ، انيس العشاق ، تصحيح واهتمام عباسى اقبال ، تهران ١٣٢٥ ، ص١٨.
حافظ ابرو ، نيل جامع التواريخ ، باهتمام خانبابا بيانى ، تهران ١٣٥٠ ، ص ٢١٧.
عبد الرحمن الجامى ، بهارستان ، تهران ١٣٤٨ ، ص ٩٣ .
رشيد ياسمى ، تتبع وانتقاد احوال وآثار سلمان ساوجى ، تهران ١٣٠٥ ، ص ١.

(٢) مولوى عبد المقتدر ، فهرس بانكبور ، كلكته ١٩٠٨ ، ص ٢١٠ .

(٣) أنيس العشاق ، ص ١٢٧ .

(٤) نيل جامع التواريخ ، ص ١٨ .

(٥) دولتشاه ، تذكرة الشعراء ، بسعى واهتمام ادوارد براون ، ليدن ١٩٠١ ، ص ٢٥٧ .

(٦) تتبع وانتقاد احوال وآثار سلمان ساوجى ، ص ١.

(٧) كنون سالم ازشصت ويك در گذشت بساط نشاطم جهان در نوشت

وحيث إنه ورد فى نيل جامع التواريخ أن سلمان الساوجى قد نظم منظومته فراقنامه هذه عام ٧٦١ هـ [١] ، فقد ذكر براون أن تاريخ ولادة سلمان هو سنة ٧٠٠ هـ [٢].

أما رشيد ياسمى فيرجح أن تاريخ ولادته كان فى العشر سنوات الأولى من القرن الثامن الميلادى .[٣]

حياته :-

ولد سلمان الساوجى بمدينة ساوة . وتعلم القراءة والكتابة ، وكانت له موهبة شعرية صقلها بقراءة دواوين الشعراء السابقين عليه .

ثم رحل إلى بغداد . واتصل بالوزير غياث الدين محمد ، الذى مدحه سلمان بقصيدة يقول فيها : " سقى الله ليلاً كصدع الكواكب إنها ليلة عنبرية الخال ، مسكية الذوائب . إنه من تجد عنده ملاناً ، فهو مقر المقاصد ومقر المآرب . الآن اعزم على تقبيل عتبته ، وكن باقباله سعيد العواقب ! ولا تغب لحظة عن عتبته ، فإن كل من غاب عنه ضائع ".[٤]

---

(١) نيل جامع التواريخ ، ص ٢٣٩ .

خواند مير ، حبيب السير فى اخبار البشر ، ص ١٢٧٥ ، مجلد ٣ ، جزء ١ ، ص ١٣٦ .

(٢)

E. Browne, A Literary History of Persia, V.III, Cambridge, p.261.

(٣) تتبع وانتقاد احوال وآثار سلمان ، ص ٤ .

(٤) سقى الله ليلا كصدع الكواكب — شبى عنبرين خال مشكين ذوائب

كه دارى چو درگاه صاحب پناهى — مقر مقاصد مقر مآرب

كنون عزم تقبيل درگاه او كن — باقبال او شو سعيد العواقب

مشو يك زمان غايب از آستانش — كه هركس كه غايب شد اوهست غايب

دولتشاه ، تذكره شعرا ، بمبى ، ص ١١٤ .

وظل سلمان فى بغداد ، واتصل بسلاطين الجلائريين ، وخاصة الشيخ حسن بزرگ وزوجته دلشاد خاتون وابنهما السلطان أويس .

ويذكر دولتشاه فى تذكرته ، أن سلمان رحل من ساوة إلى بغداد . وعقد صلته بالأمير حسن نويان ودلشاد خاتون . وأنه نات يوم كان الأمير حسن يرمى بالسهام ، وكان عبد له يسمى " سعادت " ، يجرى فى تلك الأثناء ، فأعاد إليه السهم الذى رماه . ولما رأى سلمان هذا ، قال أبياتاً على البديهة ، منها ماترجمته : " عندما أطلق الملك الكرة من ابهامه ، ارتفع صوت الاستحسان من كل ناحية . أيها الملك ! إن السهم فى عقدة تدبيرك ، والسعادة تجرى فى أعقاب سهمك ."[1] ونلاحظ أن الشاعر أفاد من لفظه " سعادت " التى تعنى السعادة من ناحية ، ويقصد بها العبد المسمى " سعادت " من الناحية الأخرى .

ثم طلب سلمان من دلشاد خاتون أن تمنحه إجازة لرؤية الأهل فى ساوة . فرفضت فى أول الأمر ، ثم عادت ومنحته الأجازة المطلوبة . إلا أن سلمان غمرته الفرحة بالرجوع إلى موطنه وأنسته رؤيته لأهله وأحبابه ، وعده لدلشاد خاتون بسرعة العودة فى موعد محدد. ولذلك فإنه عندما تنبه إلى ضرورة عودته ، أخذ أسرته معه إلى بغداد ، وذلك حتى يجمع بين عدم مفارقة أولاده من ناحية ، وبين حاجته إلى خدمة الجلائريين .

---

(١) چو از شست بگشاد خسرو كره — برآمد زهر كوشد آواز زه

شها تير در بند تدبير تست — سعادت روان درپى تير تست

المرجع السابق ، ص ١١٤ .

٢٣

ثقافتـــــه : -

تعلم سلمان القراءة والكتابـــة ، كما تعلم اللغة العربيـة ، وحفظ ما تيسـر من القـرآن الكريـم . ثم قـرأ الدواويـن الشعريـة ، وخاصـة التى تهمه فى بدء حياتـه ، والـتى أسعفتـه فى الإتصال بالملـوك والوزراء . ثم اهـــتم بالمصنفات البديعيـة ، فدرس العروض والقوافـى والبديع . ثم قرأ القصائـد التى نظمت فى هذا المجال ليحصل علـــى ثروة طائلـة . ثم اهـتم بعد ذلك بقـراءة الشهنامـة ومثنويات نظامـى ، حتى تمكـــن بعد ذلك من نظم جمشيد وخورشيـد وفراقنامـه . ثم قـرأ أثناء ذلك أشعاراً لشعراء آخريـن ظهـر أثرهم فى شعره ، وخاصـــة شعراء الغزل ، وعلـى الأخص سعدى الشيرازى السابـق لـه ، وحافظ الشيرا زى المعاصـر لـه ، حيث كان سلمان وحافظ يقـرأ الواحد منهـم للآخـــر .(١)

أخلاقـــه : -

يمتاز سلمان بحسن الخلق وحلاوة اللســان ، وببغضه للهجاء . كما أن سلمان الساوجـى يكـثر فى شعره من طلب العطايا والقروض . وهذا شـئ طبيعى بالنسبة لشاعـــر مداح . ويورد لنا دولتشاه حكايـة تدل على طمعه ، فيقول إنـه فى ذات ليلة بعـــد انتهـاء إحدى حفلات الشراب التى كان يقيمها السلطان أويس، أمره أحد خدامه لتوصيل سلمان إلى بيتـه ، ومعه شمعدان من ذهب به شمعة تضـئ لهما الطريق . فلمـــا وصلا بيت سلمان ، ترك الخادم الشمعدان وانصرف . ولما عاد فى صباح اليوم التالى ، لاستـرداد الشمعدان ، أعطاه سلمان قصاصـة كتب فيها :" أنا والشمعة كلانا محـــترق القلب وبيت أسـود فهى تبكـى ليلا ، وأنا أحترق من ألم الموت . فالشمعة احترقـــت ليلـة أمـس ، واليوم يطلب منى الملك شمعدانـاً احترق حزنـــاً ." (٢)

---

(١) شعبان ربيـع طرطور ، سلمان الساوجـى ، رسالـة دكتوراه ، ١٩٧٨ ، ص٦٥.

(٢) من وشمعيم دو دل سوخته خان سياه كه شب اوگريد ومن ازغم مردن سوزم
شمع خود سوخت شب دوس ولزارى امروز لكن ميطلبد شاه زمن ميسوخـــت
فخر الدين على صفى ، لطائف الطوائف ، تحقيق احمد كَلچين معانى ، تهران ١٣٥٢ ، ص ٢٥١ .

ولما قرأ السلطان أويس ما فى القصاصة ضحك ، وترك له الشمعدان .[١]

كما امتاز سلمان الساوجى بالفخر ، والاعتراف بالجميل . كما يتباهى بمداد قلمه الذى يعتبره كحلاً لأعين سكان اصفهان .[٢]

مذهبه الدينى : -

عمد أصحاب المذاهب الدينية المختلفة إلى الزعم بأن سلمان الساوجى منهم . وحيث إنه مدح الإمام على كرم الله وجهه ، فقد عده الشيعة شيعياً ، أو معبراً عن المذهب الشيعى لكن من الواضح أنه لم يكن شيعيا إذ إن له قصائد مدح بها الأئمة الأربعة ، ومنهم عمر بن الخطاب . ومن العسير أن نجد شاعراً فارسياً شيعياً يمدح عمر بن الخطاب رضى الله عنه .[٣]

وفاته : -

اختلفت كتب المراجع فى تحديد تاريخ وفاة سلمان الساوجى ، فالبعض يذكر أنه توفى سنة ٧٦٩ هـ[٤] . والبعض يذكر أنه توفى سنة ٧٧٥ هـ[٥]. والبعض الآخر يذكر أن سلمان توفى سنة ٧٧٩ هـ .[٦]

(١) تذكرة الشعراء ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، لطائف الطوائف ، ص ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٢) سلمان الساوجى ، حياته وعصره ، ص ٦٩ .

(٣) المرجع السابق ، ص ٧٢ .

(٤) دولتشاه ، تذكر الشعراء ، بمبى ، ص ١١٥ . امير شير على خان لودى ، تذكرة مرآه الخيال ، باهتمام خان صاحب ميرزا محمد ملك الكتاب شيرازى ، بمبى ، طبع حجر ، ص ٥٣٠ . س . سامى ، قاموس الأعلام ، استانبول ١٣١١ هـ ، جـ ٤ ، ص ٢٦٠٩.

(٥) تذكره الشعراء ، طهران ، ص ٢٦٣ .

(٦) حاجى خليفة ، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ، استانبول ١٩٤٣ جـ ٢ ، ص ١٢٤٢ .

إلا أن ابن الكربلائى يحدد تاريخ وفاة سلمان الساوجى بالتحديد وبكل ثقة ، قائلاً إنه ارتحل من دار الفناء إلى دار البقاء ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شهر صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة [١] وهذا هو التاريخ الأرجح .

وقد ذكر براون أيضاً فى كتابه هذا التاريخ لوفاة سلمان الساوجى .[٢]

منزلته الشعرية:-

برع سلمان الساوجى فى جميع فنون الشعر الفارسى ، ويعده البعض من أكبر أعلام الشعر الفارسى . وهو يعد فى طليعة شعراء الفرس الذين قصدوا القصيد فى المديح وشهد له جامى - وهو من أشهر شعراء الفرس - بأنه غوق على المداحين الذين سبقوه . [٣]

ويعتبر سلمان الساوجى أكبر شعراء القصيدة فى إيران بعد عصر المغول ، وقبل عصر الدولة الصفوية . غير أن قصائده لم تكن خيراً من قصائد من سبقه من ناظمى القصائد. ولكنه مع ذلك له الفضل عن شعراء القرنين الخامس والسادس ، وكذلك من عاصره من الشعراء .وله قصائد فى الإلهيات ونعت الرسول والأئمة .

كما جاء سلمان الساوجى فى نظم الغزليات ، فغزلياته رقيقة . وكان هنا هو السبب فى أن بعض غزلياته نسبت إلى حافظ الشيرازى [٤].

---

(١) حافظ حسين كربلائى تبريزى ، معروف به ابن الكربلائى ، روضات الجنان وجنات الجنان ، تصحيح وتعليق جعفر سلطان القرائى ، تهران ١٣٤٤ س ، ج ١ ، ص ٣٤٦ .

(٢) A Literary History of Persia, P. 260.

(٣) A Literary History of Persia, P. 261.

(٤) نبيح الله صفا ، گنج سخن ، جلد دوم ، تهران ١٣٣٩ ، ص ٢٢٦.

وخاصة أن سلمان قد ابتكر وأضاف مضمونات وتشبيهات جديدة فى غزلياته ·ولكن " جامى " يلاحظ على غزلياته أنها تخلو من العشق واللوعة ، وهما أساس الغزل.(١) كما أنه إلى هنا كله كان شاعر قصة ، فله قصتان منظومتان : الأولى بعنوان جمشيد وخورشيد ، والثانية بعنوان فراقنامه ، التى نظمها سنة ٧٧٠ باسم السلطان أويس (٢) · كما أن له مثنوى آخر بعنوان ساقى نامه .(٣)

وله مجموعة من الرباعيات والقطع والغزليات ·

مكانة سلمان بين الشعراء : -

كانت لسلمان الساوجى مكانة مرموقة بين شعراء عصره ·

فيشهد له حافظ الشيرازى بالفضل والإجادة ، حيث يقول حافظ : " هل تعلم من رائد فضلاء العصر ، عن طريق الصدق واليقين ، وليس عن طريق الكذب والشك ؟ إنه ملك الملوك الفضلاء ، وملك ملك الكلام ، جمال الملة والدين ، سيد الدنيا ، " سلمان " .(٤)

وقال عنه دولتشاه فى تذكرته إنه أشعر شعراء عصره · ويقرر ، بعد أن أورد أشعاراً لسلمان فى تذكرته ، أنه إذا شاء أن يدرج فى كتابه أشعاراً لسلمان الساوجى ، لطال به الكلام كثيراً . (٥)

وقد يكون هذا من الدليل على أن دولتشاه معجب بشعره ، وأن كل شعره جيد

---

(١) A Literary History of Persia, P. 261.

(٢) گنج سخن ، ص ٢٢٦ ·

(٣) سلمان الساوجى حياته وعصره ، ص ٧٧ ·

(٤) سر آمد فضلای زمانه دانی کیست ز روی صدق ویقین نه زراه کذب وگمان
شهنشه فضلا پانشاه ملك سخن جمال ملت ودین خواجه جهان سلمان

(٥) تذكرة الشعرا ، بمبى ، ص ١١٥ ·

يستحق الذكر . وقد يكون أيضاً من الكلام الذى يتردد فى ثنايا كتب التذاكر والتأريخ الأدبى عن الشعراء ، دون أن يكون له المعنى المراد بالقطع . كما يذكر دولتشاه فى تذكرته قول علاء الدولة السمنانى ، وهو من كبار متصوفة القرن السابع الهجرى ، إن رُمّان سمنان وشعر سلمان لا وجود لهما فى أى مكان . ونذكر أن ما أورده سلمان فى شعره يؤيد صدق هذا الكلام ، ويشهد بذلك أهل العلم والأدب .(١)

كما شهد له جامىّ بالتفوق فى مدائحه .

وأثنى شعراء عصره على شعره ثناءً طيباً . ويفتخر ابن نصوح بتتلمذه على سلمان بقوله إنه كان أقل الخدم ، الذى يؤنس روحه ورود دعاء له . أصبح متفوقاً على أبناء جنسه لأن سلمان كان أستاناً له .(٢)

هكذا يتبين لنا أن سلمان الساوجى كان شاعراً مشهوداً له بالفضل والإجادة إلى حد كبير . كما أن نسبة بعض غزلياته إلى حافظ الشيرازى ، يدل على أن غزلياته كانت شديدة الشبه بغزليات حافظ ، وأنها كانت من نفس المستوى بحيث يشتبه على الناس أمر قائلها .

وقد ضمن سلمان منظومته جمشيد وخورشيد كثيراً من الغزليات الرقيقة . وهذا كله يبرز كيف كان سلمان شاعراً بارعاً فى فنون الشعر المختلفة ، فهو مداح يجيد المدح ، وصاحب غزليات جميلة ، كما أنه شاعر قصاص . صحيح أن تفوق سلمان فى نظم القصائد ، طغى على شعره فى الفنون الأخرى ، وأنه كان فى مثنوياته مقلداً لنظامى ، إلا أن هذا لا يمنع أنه كان شاعراً مجيداً ، متعدد الأغراض ، موفقاً فى قوله .

---

(١) تذكرة شعرا ، بمبى ، ص ١١٤ .

(٢) سلمان الساوجى حياته وعصره ، ص ٥٦ .